عرفنا ان انحطاطها ادّى الى انحطاط الشؤون العامة وهوى بها الى احط دركات الانحطاط . وليس الغرض من تعليمها الاقتصار على القراءة فقط لانه ليس بكافٍ ان تكون قارئة بل الغرض تعليمها العلم الصحيح المقرون بالدين حتى يتربى في قلبها منذ نعومة اظفارها خوف الله فتشب وهي عارفة ان من اقدس واجباتها التمسك بتقوى الله في كل عمل تعمله وعندئذٍ متى صارت اماً فانها تربي ناشئة يعرفون ما يجب عليهم نحو الله ونحو العائلة ونحو الوطن، تتكون منهم هيئة اجتماعية نافعة عاملة على الرقي

التربية المنزلية

ان البيوت والمنازل هي مدارس حقيقية يتلقى فيها الاطفال مبادئ المعارف والآداب ومن الخطأ المبين ان يهمل امرها الى الدرجة التي نعلمها كلنا الآن

فليس فينا من يجهل ان المدة الاولى التي يقضيها الطفل في بيت والديه كلها تذهب سدًى على غير جدوى . فلا يستفيد فيها علماً ولا يجني فائدة ولا يتلقن من والديه في الغالب غير دروس الجبن والخوف والاعتقادات الفاسدة العقيمة وما شاكل ذلك من الامور التي نراها ونسمعها باذاننا كل يوم

على اننا اذا نظرنا الى البلاد المتمدنة التي تعودنا الاقتداء بها في كل حركاتها وسكناتها رأينا الحال عندهم بعكس ما ذكرنا على خط مستقيم

فلا يكاد الطفل عندهم يبلغ السنة الثانية من عمره حتى تبتدىء

والدته بالاعتناء بتربية عقله وتهذيب اخلاقه وتقويم اعوجاجه كاعتنائها بتربية جسمه والمحافظة على صحته لعلمها ان هذه هي المدرسة الاولى التي يتخرج منها الطفل . فليس من الصواب ان يبارحها وهو خالي الذهن لان ذلك يؤول الى الخسارة والضرر وضياع مستقبل هذا الطفل المسكين

وقد دلت التجارب وثبت الاختبار ان هذه المدرسة المنزلية الاولى هي التي لهـا التأثير الاكبر والمفعول الاول في تهذيب الاطفال وتثقيف عقولهم وانماء العواطف الشريفة والمبادىء الحرة في نفوسهم وقلوبهم حتى اذا رسخت في افئدتهم استحال نزعها او استئصالها منهم بعد ذلك اذاعلمنا ان العلم في الصغر كالنقش في الحجر وقد قال احد الحكماء ان عقل الطفل في مقتبل عمره اشبه بسطح من الرمل يتشكل بشكل الجسم الذي يغمز فيه . او هو كالماء الذي لا شكل له وانما يتخذ شكل الاناء الذى يوضع فيه

اذا علمنا ذلك كله فلا عجب ان رأينا انفسنا دون غيرنا في التقدم والارتقاء لاننا اهملنا امراً عظيما يتوقف عليه ولا شك ارتقاء الامم التي هي كناية عن مجموع افراد ليس الاّ .

هل من سيدة شرقية عاقلة تفعل كما تفعل عقيلات الغرب الفاضلات في ارضاع اطفالنا العلم مع اللبن او هل من طفل خرج من حضن امه وانتقل الى المدرسة الثانية (المكتبية) وهو على جانب من العلم او الإلمام ببعض الامور الاولية . اذا وجد بعض السيدات الشرقيات على هذه الكيفية فهنّ في الغالب نادرات والنادر لا حكم له ولذا فلا نعجب اذا رأينا انفسنا في مؤخرة غيرنا لاننا بنينا تقدمنا على اساس غير متين وتركنا الجوهر

وتمسكنا بالعرض اذ قد اعتنينا بامر المدارس المكتبية ولم نهتم بامر التربية المنزلية التي هي الحجر الاول في اساس العمران

ان للوالدين في الغرب طرق غريبة وحيلاً عجيبة في تربية اولادهم فمن ذلك ان الام تأتي بقطع من الحلوى على شكل الحروف الهجائية فتناول ابنها قطعة منها كلما طلب ذلك وتعلمه في الوقت نفسه اسم هذا الحرف الذى يتناوله حتى اذا رسخت في ذهنه اشكال هذه الحروف شرعت في تدريبه وامتحانه فلا تصرح له بتناول قطعة من هذه الحلوى الا اذا عرف اسمها ولم يشتبه في هيئتها وشكلها وبهذه الطريقة يشب الطفل وهو ميال الى التعليم ومتعود عليه فاذا ترك هذه المدرسة المنزلية الاولى وانتقل الى المدرسة المكتبية الثانيه لم يكابد الاستاذ عناءً في تعليمه وتهذيبه لانه يبني هذا التعلم حينذاك على اساس متين فيكون نجاح الطفل مؤكداً ومستقبله مضموناً .

فما احرانا نحن معشر الشرقيين التشبه بغيرنا من هذا القبيل ونحن احوج الناس الى بث روح التهذيب ونشر لواء المعارف والاداب بين ظهرانينا ولكن انى لنا الوصول الى هذه الدرجة وقد ابى البعض الا ان يحرم الجنس اللطيف من التعليم بدعوى ان لا يفيدهن في شيء ولا يصلح لهنَّ من كل الوجوه . وقد سعى عليهم — هداهم الله الى معرفة الحق — ان التي تهز المهد بيمينها قادرة ان تهز العالم بيسارها ولذا اعتقد انه قد حان الوقت الذى يدرك فيه الشرقيون عموماً هذه الحقيقة فيبادرون الى تهذيب بناتهم ونسائهم وتثقيف عقولهن وتنوير اذهانهن حتى لا يعيرنا الغربيون وينظروا الينا بعين الاحتقار والازدراء وينسبوا لبلادنا التأخر والانحطاط

وقبل ان اختم موضوعي هذا اوجه الانظار الى امرٍ خطير يتعلق بالتربية المنزليـة الا وهو الاعتناء بامر صحة الاطفال فكما ان الاهتمام بتهذيبهم وتثقيف عقلهم لازم وضروري كذلك امر صحتهم الزم واهم لان العقل السليم لا يسكن الجسم السقيم

ومن الخطأ الفاضح ان يهمل الوالدان تربية اولادهما اعتماداً على المربيات والمرضعات . اذ قد اثبتت التجارب ان تربية الطفل بواسطة المرضعات لا تخلو من الخطر على مستقبله لان هؤلاء المرضعات لابد وان يكنّ من الطبقة المنحطة في الاداب والاخلاق فهنّ يرضعن الاولاد هذه المبادىء الفاسدة مع اللبن وفضلاً عن هذا وذاك فقد اثبت الاحصاء ان عدد الاطفال الذين يموتون في حضن امهاتهم هو نصف عدد الاطفال الذين يموتون في حضن المربيات والمرضعات وقد ثبت من حكايه مربية فرنساوية انها كانت تغرز دبوساً في مؤخر راس الطفل فتقتله ومات على يدها اكثر من عشرة ولما سئلت قالت بان الاطفال كانوا يؤلمونها بصراخهم فما كانت تجد طريقة تتخلص بها منهم سوى هذا العمل الوحشي الذي دلّ على ان الشفقة معدومة من قلوب المربيات . فيجب علينا ان نرى اولادنا بانفسنا بدون ارتكان على مساعدة اولئك اللواتي لا شفقة ولا حنان عندهن على ان هذا الاصلاح المطلوب لا يتم لنا الا اذا اعتنينا بتربية بناتنا كما نعتني بتربية اولادنا تماماً لان البنت اذا اصبحت ربة بيت ورئيسة عائلة كان من الواجب عليها ان تكون عالمة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات

ويسرنا ان كثيرين قد ادركوا هذه الحقيقة الآن فشرعوا في الاعتناء

بتربية بناتهم وكثرت المدارس التي تهتم بتهذيب الجنس اللطيف ويا حبذا لو فكرت الامة بعمل مدرسة صناعية للبنات يتعلمن فيها ما يعود عليهن وعلى الوطن العزيز بالخير والاسعاد واعتقد ان هذه اعظم خطوه في سبيل التقدم العصري اذا ثابرنا عليها جنينا من ورائها الخير والنجاح والله الموفق..

وردتنا الرسالة الآتية من حضرة صاحبة الامضا قالت :

حضرة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اني لما تصفحت مجلتكم الغراء وجميع محتوياتها النفيسة وعرفت ان الغرض من انشائها هو ترقية شعور الفتاة الشرقية وابطال عوائدها المستهجنة ومساعدتها في طلب جميع حقوق تعليمها وتربيتها وغير ذلك مما جعلنا ان نلهج بالسنة الشكر والثناء على مشروعكِ هذا خصوصاً لكونك افسحتِ لنا فيها مجالاً اذ بواسطتها يمكننا ان نبث افكارنا ونرفع اصواتنا بطلب تعليمنا وترقيتنا وانتشالنا من وهدة الزل ولذلك جئت بمقالتي هذه راجية ان تحوز قبولاً لديك ولدى حضرات القراء والقارئات ولو انها صادرة من قلم فتاة ضعيفة مثلي

اسباب انحطاط الفتاة المصرية

« ان من احكم الاشياء التي يدور عليها تقدم النوع الانساني ويؤكد حسن مستقبله تلك القوة الغريبة التي تدفع الانسان الى نشر كل فكرةٍ علمية او ادبيه متى وصلت الى غاية عزها الطبيعي في عقله واعتقد انها تساعد على تقدم ابناء جنسه ولو تيقن حصول الضرر لشخصه من نشرها[1] »

(١) عن كتاب تحرير المرأة